وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى كلما القي فيها فوج سألهم
خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان
انتم الا في ضلال كبير وقوله فذوقوا فما للظالمين من نصير اى فذوقوا عذاب
النار جزاء على مخالفتكم للانبيا في مدة اعماركم فما لكم اليوم ناصر ينقذكم مما
انتم فيه من العذاب والنكال والاغلال ۝ ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم
بذات الصدور بصير بما تعملون هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكا
فرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا ۝ يخبر تعالى بعلمه غيب السموات والا
رض وانه يعلم ما تكنه السرائر وما تنطوي عليه الضمائر وسيجازي كل عامل
ثم قال هو الذي جعلكم خلائف في الارض اى يخلف قوم لاخرين قبلهم وجيل لجيل
قبلهم كما قال ويجعلكم خلفاء الارض فمن كفر فعليه كفره اى انما يعود وبال ذلك
على دون غيره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا اى كلما استمروا على
كفرهم ابغضهم الله وكلما استمروا فيه خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بخلاف
المؤمنين فانه كلما طال عمر احدهم وحسن عمله ارتفعت درجته ومنزلته في الجنة
وزاد اجره واستحبه خالقه وباريه رب العالمين ۝ قل ارايتم شركاءكم الذين
تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم
كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
صح
يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول للمشركين ارايتم شركاءكم الذين
تدعون من دون الله اي من الاصنام والانداد اروني ماذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات اي ليس لهم شيء من ذلك وما يملكون ام اتيناهم
كتابا فهم على بينة منه اى ام انزلنا عليهم كتابا بما يقولونه من الشرك والكفر

ليس الامر كذلك

ليس الامر كذلك بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا اى بل انما اتبعوا في ذلك
اهواءهم وآراءهم وامانيهم التي تمنوها لانفسهم وهي غرور وباطل وزور ثم اخبر تعالى
عن قدرته العظيمة التي تقوم بها السموات والارض عن امره وما جعل فيهما من القوة
الماسكة لهما فقال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى ان يضطربا عن
اماكنهما كما قال ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقال تعالى ومن اياته
ان تقوم السماء والارض بامره ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده اى لا يقدر
على دوامهما وابقائهما الا هو وهو مع ذلك حليم غفور اى يرى عباده وهم يكفرون
به ويعصونه وهو يحلم فيؤخر وينظر ويؤجل ولا يعجل ويستر اخرين ويغفر
ولهذا قال انه كان حليما غفورا وقد اورد ابن ابي حاتم ههنا حديثا غريبا بل منكرا
فقال ثنا علي بن الحسين بن الجنيد ثنا اسحق بن ابراهيم حدثني هشام بن يوسف عن امية
بن شبل عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر قال وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام
الله عز وجل فارسل الله اليه ملكا فارقه ثلاثا واعطاه قارورتين في كل يد
قارورة وامره ان يحتفظ بهما قال فجعل ينام وتكاد يداه يلتقيان ثم يستيقظ
فيحبس احداهما على الاخرى فاصطفقت يداه فانكسرت القارورتان
قال ضرب الله له مثلا ان الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والارض والظاهر
ان هذا الحديث ليس بمرفوع بل من الاسرائيليات المنكرة فان موسى عليه السلام
اجل من ان يجوز على الله سبحانه وتعالى النوم وقد اخبر الله تعالى في كتابه العزيز
بانه الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وثبت في
الصحيحين عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام
ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)